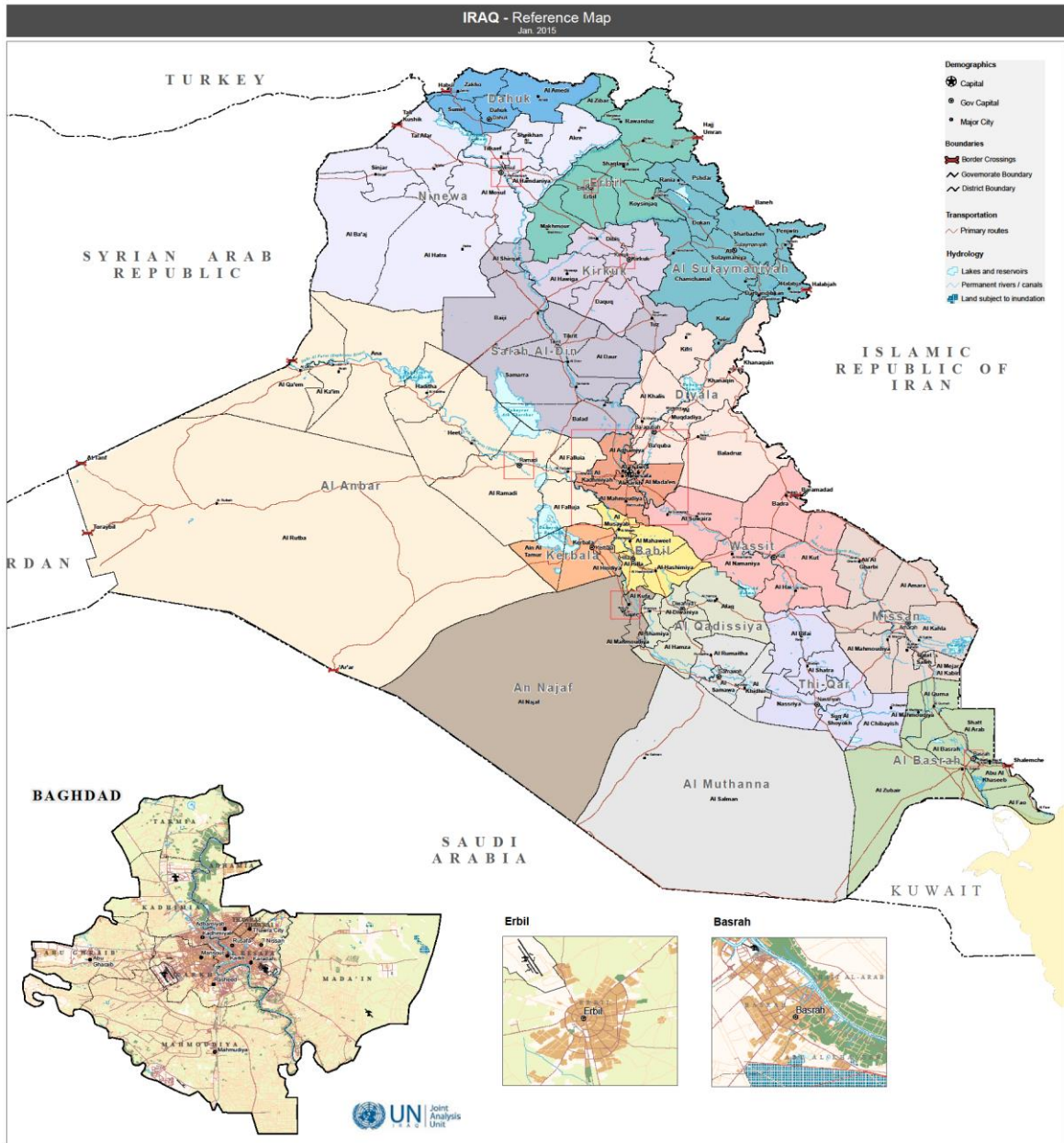


مكتب مفوض الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ومكتب حقوق الإنسان في بعثة الأمم المتحدة لمساعدة
العراق -

نداء من اجل المساءلة والحماية: الايزيديون الناجون من الاعمال الوحشية التي ارتكبتها داعش

اب 2016

نداء من اجل المساءلة والحماية: الأيزيديون الناجون من الأعمال الوحشية التي أرتكبها داعش



الفهرست

4	أولاً: المقدمة.....
5	ثانياً : منهجية العمل
6	ثالثاً : الخلفية
7	رابعاً : الاطار القانوني.....
8	خامساً:انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها تنظيم داعش ضد الطائفة الايزيدية في الفترة ما بين آب 2014 الى حزيران 2016.
17	سادساً: المقابر الجماعية
17	سابعاً- دعم الناجين الايزيديين وعوائلهم
18	ثامناً- الخاتمة والتوصيات

"بعد مرور عامين من سقوط نينوى، يواصل تنظيم داعش استهداف المجتمع الأيزيدي بجرائم مختلفة إذ يتعرض الاف الرجال والنساء والأطفال الى اعتداءات جنسية وجسدية، اذ قتل او فقد أو اختطف الآلاف منهم . ويبقى اولئك الذين اجبروا على اعتناق الاسلام تحت مراقبة دقيقة من قبل داعش. ولقد قتل التنظيم الكثير من الرجال الذين رفضوا اعتناق الاسلام وتم بيع النساء والفتيات والفتيان كعبيد لمقاتلي داعش. ودمرت الاماكن ذات الالهية الدينية والثقافية بشكل منهجي. وتشير الطبيعة المبينة للشهادات الحية التي قدمها هذا التقرير من خلال شهود العيان والناجين، وبشكل جلي الاسلوب الممنهج والواسع النطاق الذي ارتكب فيه داعش هذه الاعمال الوحشية ضد المجتمع الأيزيدي والمكونات الدينية والعرقية الاخرى. من الأهمية بمكان بالنسبة للضحايا والناجين من هذه الجرائم ، وكما يملي الضمير الانساني، ان يتم تقديم مرتكبي هذه الجرائم الفظيعة الى العدالة بشكل كامل وصحيح."

يان كوبيش

الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق

18 اب 2016

بغداد، العراق

"أشعر ببالغ القلق إزاء التأثير الكبير للصراع الراهن على المدنيين وخصوصا على الأشخاص من المكونات العرقية والدينية القديمة والمنتوعة. وتكشف التجارب التي سردها الناجون والموثقة في هذا التقرير عن اعمال غير انسانية وعن قسوة لا يمكن تصورها والتي تشكل اعتداءً خطيرا ومتعمدا على الكرامة الانسانية وإهانة للإنسانية جمعاء. ولقد وثقت مفوضية الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان وبعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق هذه الانتهاكات والخروقات لحقوق الانسان الى ابعد مدى ممكن وستستمر في هذه المهمة بهدف المساعدة في استعادة كرامة الضحايا والناجين وكوسيلة لضمان تكريس العدالة. وستكون الشهادات الحية المسجلة في هذا التقرير النداء الصارخ لكل اعضاء المجتمع الدولي لكي يبذلوا قصارى جهودهم لضمان المساواة في هذه الجرائم الشنيعة وتقديم رسالة واضحة مفادها بأنه لا يمكن ان يفلت أي مرتكبلهذه الجرائم من العقاب."

السيد زيد رعد الحسين

المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الانسان

18 اب 2016

جنيف، سويسرا

أولاً: المقدمة

في شهر آب/ اغسطس 2014، اجتاح ما يسمى بتنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) شمال العراق. واستهدف افراد التنظيم أبناء المجتمع الأيزيدي بصورة ممنهجة في قراهم المتمركزة في محافظة نينوى مما أدى الى مقتل واختطاف الآلاف منهم فيما هرب عشرات الآلاف من السكان في بادئ الأمر الى جبل سنجار بينما هرب الآخرين الى محافظة دهوك في إقليم كردستان العراق. ومنذ ذلك الحين، تم تشريد ما يقارب من 360000¹ أيزيديا من قراهم الاصلية و هم يعيشون اليوم في عشرات المخيمات للنازحين أو المجتمعات المضيفة في كل أنحاء إقليم كردستان العراق وهم غير قادرين على الرجوع الى اماكنهم الاصلية.

وقد راقب مكتب حقوق الانسان في بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) ومكتب مفوض الامم المتحدة السامي لحقوق الانسان وضع الأيزيديين ووثق تجاربهم منذ الهجوم على سنجار في شهر آب 2014. وقدم الافراد والعائلات الذين تمت مقابلتهم من قبل البعثة ومكتب مفوض الامم المتحدة السامي لحقوق الانسان وصفا لهروبهم المأساوي والمخيف من منازلهم والرعب الذي واجههم. ففي البعاج والموصل وتلعفر ومناطق أخرى تحت سيطرة داعش قتل الكثير من الأيزيديين خلال مرحلة الهجوم الاولي واختطاف الآلاف منهم. وتم فصل الرجال عن النساء بصورة ممنهجة وكذلك البنات الشابات عن النساء الاكبر سنا لكي يتم اجبارهن على الاسترقاق الجنسي². وقد وصف الناجون وبشكل متكرر كيفية اخضاعهم للعمل القسري وسوء المعاملة، وخصوصا في قضاء تلعفر في محافظة نينوى بينما نقلت نساء اخريات الى سورية حيث تم بيعهن الى مقاتلي داعش. ولا يزال الآلاف من الأيزيديين في عداد المفقودين، اضافة الى تدمير الاماكن ذات الالهية الدينية والثقافية الخاصة بهم بشكل منهجي من قبل تنظيم داعش في محاولة لطمس الثقافة الدينية ومحي وجود الأيزيديين³.

وتدعم الادلة والمعلومات التي جمعتها البعثة والمفوضية بشأن الانتهاكات والخروقات الخطيرة لحقوق الانسان والخروقات للقانون الدولي الإنساني، والمفصلة في هذا التقرير، الاستنتاج بأن هذه الخروقات والانتهاكات قد ارتكبت بطريقة ممنهجة وواسعة النطاق لاستهداف والسعي إلى تدمير الأيزيديين، كليا أو جزئيا⁴. وكما تشير التقارير السابقة⁵، تلاحظ البعثة والمفوضية بأن

1. تم الحصول على التقديرات من السلطات الحكومية المحلية: أيار 2016.
2. جاوا ليدمروا داعش ترتكب الابادة الجماعية ضد الأيزيديين - تقرير صادر عن لجنة التحقيق الدولية المعنية بالجمهورية العربية السورية 15/حزيران/ 2016، ، 2. PARA 209 A/HRC/32/CRP. الذي وصف معاملة الأيزيديين وقدمت عددا من التوصيات إلى الأمم المتحدة وحكومي سوريا والعراق، والمجتمع الدولي والمتعلقة بحماية ورعاية المجتمع الأيزيدي في قضاء سنجار. التقرير متوفر على الصفحة المخصصة للجنة لمزيد من المعلومات يرجى متابعة الرابط ادناه:

www.ohchr.org/EN/HRBodies/HRC/IIICISyria/Pages/IndependentInternationalCommission.aspx

3. تقرير البعثة والمفوضية السابقة تقرير بشأن حماية المدنيين في الصراع المسلح في العراق: 11 أيلول الى 10 كانون الاول 2014؛ صفحة 12 ،

http://www.ohchr.org/Documents/Countries/IQ/UNAMI_OHCHR_Sep_Dec_2014.pdf

4. بالإشارة الى الأيزيديين (الذين يطلق عليهم داعش اسم المشركين) فقد افصح داعش عن نيته تدمير السكان او اجبارهم بالقوة على تغيير ديانتهم من خلال اعمالها والخروقات التي تستهدفهم بصورة مباشرة وكما هو مذكور في هذا التقرير وكذلك في منشوراتهم. على سبيل المثال، في مجلة التنظيم دابق كتبوا ما يلي " بعد غزو منطقة سنجار في ولاية نينوى، واجهت الدولة الإسلامية شعب اليزيديين، قلة مشرقة موجودة منذ عصور في مناطق من العراق و الشام. وجودهم المستمر حتى اليوم الحاضر مسألة ينبغي على المسلمين طرح السؤال بشأنها، بما أنهم سيسألون عنها يوم القيامة. بالنظر لكون الله أنزل آية السيف قبل 1400 سنة. يقول تعالى، "فَإِذَا انشَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَاحْضَرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" سورة التوبة آية 05. وفقا لذلك، تعاملت الدولة الإسلامية مع هذه المجموعة كما أمر أغلبية الفقهاء بالتعامل مع المشركين، على عكس التعامل مع اليهود والنصارى لا مكان لدفع الجزية فيما يخص اليزيديين. و أيضا يمكن استبعاد نساء اليزيديين اللواتي قال معظم الفقهاء أنه لا يمكن استعبادهن، و يمكن فقط إعطاؤهن مهلة للتوبة أو مواجهة السيف. بعد القبض عليهم تم تقسيم نساء اليزيديين و أطفالهم وفقا للشرعية بين المقاتلين من الدولة الإسلامية الذين شاركوا في عمليات سنجار، بعدما تم إرسال خمس المستعبدين إلى سلطات الدولة الإسلامية لتقسيمهم كخمس. المستعبدين من عائلات اليزيديين تم الآن بيعهم من طرف جنود الدولة الإسلامية كما تم في السابق بيع المشركين من طرف الصحابة (رضي الله عنهم) قبلهم. مجلة دابق العدد 4 لسنة 1435 (الغزوة الصليبية الفاشلة) صفحة 14 متوفرة على الموقع الإلكتروني [http://media.clarionproject.org/files/islamic-state/islamic-state-isis-](http://media.clarionproject.org/files/islamic-state/islamic-state-isis-magazine-Issue-4-the-failedcrusade.pdf)

5 حسب النتائج التي توصلت اليها البعثة والمفوضية وكذلك بعثة تقصي الحقائق التابعة لمفوضية الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان (التقرير (A/HRC/28/18 of March 2015).

الكثير من الجرائم التي ارتكبتها داعش قد ترقى الى جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية وجريمة الابادة الجماعية. ويبقى ذلك خاضعا لتقدير محكمة مختصة مستقلة.

ومنذ تقدم داعش في شمال العراق، أصدرت البعثة والمفوضية خمسة تقارير⁶ بشأن حماية المدنيين فيما يتعلق بالصراع الحالي في العراق موثقة بذلك الانتهاكات والتجاوزات ضد الرجال والنساء والاطفال من جميع المكونات العرقية والدينية. لقد تم استهداف هذه المكونات واضطهادها بشكل ممنهج من قبل داعش كجزء من سياسة تهدف الى قمع وطرد بشكل كلي و تدمير المكونات التي تقطن هذه المناطق الخاضعة لسيطرة داعش.⁷

ثانيا : منهجية العمل

تم نشر هذا التقرير بالتعاون بين بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) ومكتب المفوض السامي للامم المتحدة لحقوق الانسان بموجب ولاية كل منهما.⁸

وقد استند هذا التقرير على المعلومات التي تم الحصول عليها بصورة مباشرة من الناجين وشهود العيان بخصوص الخروقات والانتهاكات للقانون الدولي لحقوق الانسان و/أو الانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي الانساني والتي جمعت من قبل المحققين العاملين في مكتب حقوق الانسان للبعثة منذ الهجوم على سنجار في آب/ أغسطس 2014. ويتم تضمين المعلومات في هذا التقرير فقط إذا تم الحصول على الموافقة المسبقة من الناجين وشهود العيان للقيام بذلك وبعد تقييم الحالة أنها لا تشكل خطرا" على مقدم المعلومة.

وقد تم الحصول على المعلومات من مجموعة متنوعة من المصادر، بما في ذلك المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والمنظمات والكيانات التابعة للأمم المتحدة.

ان الوضع الأمني في العراق لا يزال يؤثر سلبا على قدرة البعثة والمفوضية في اجراء الرصد الميداني والتحقق من الحوادث بصورة مباشرة. وبشكل خاص، لا تزال البعثة والمفوضية تواجهان العديد من الصعوبات في التحقق من الحوادث في المناطق التي يسيطر عليها داعش. وقد قدم التقرير أمثلة من الانتهاكات والتجاوزات بشكل رمزي ولا تقدم وصفا كليا لجميع التجاوزات والانتهاكات التي تم الإبلاغ عنها والتحقق منها من قبل البعثة و المفوضية.

من 5 حزيران الى 5 تموز 2014 ومن 6 تموز الى 10 ايلول و من 11 أيلول الى 10 كانون الاول 2014 ومن 11 كانون الاول 2014 الى 30⁶ نيسان 2015 ومن 1 أيار الى 31 تشرين الاول 2015. التقارير متوفرة على الموقع:

<http://www.ohchr.org/EN/Countries/MENARegion/Pages/UNAMIHRReports.aspx>

⁷ وكذلك تم استهداف مكونات عرقية ودينية اخرى مثل المسيحيين والشبك والتركمان والصابنة والكاكانيين والمجموعات الاخرى. وسوف توثق البعثة والمفوضية الانتهاكات والتجاوزات التي ترتكب ضد هذه المكونات في التقارير المستقبلية.

⁸ في القرار 1770 والصادر بتاريخ 10 آب 2006، طلب مجلس الامن التابع للأمم المتحدة من يونامي القيام أيضا بتعزيز وحماية حقوق الإنسان والإصلاح القضائي والقانوني من أجل تعزيز سيادة القانون في العراق ... الفقرة 2ج. وتم تمديد ولاية البعثة بنفس الشروط لعامي 2015-2016 بواسطة قرار مجلس الامن رقم 2233 بتاريخ 29 تموز 2015. ووفقا لولايتها يقوم مكتب حقوق الانسان في البعثة بمجموعة من النشاطات التي تهدف الى تعزيز حماية المدنيين في النزاع المسلح بما في ذلك القيام برصد مستقل وحيادي وكتابة التقارير بشأن العنف المسلح وتأثيره على المدنيين وحول الخروقات للقانون الدولي الانساني والقانون الدولي لحقوق الانسان.

ثالثاً : الخلفية

خلال العام 2013، وسع تنظيم داعش من نطاق عملياته في كل انحاء العراق. وفي اواخر كانون الاول 2013 ونيسان 2014 وسع داعش سيطرته على محافظة الانبار. وبحلول اوائل شهر حزيران 2014 كان تنظيم داعش يهاجم مناطق في نينوى وصلاح الدين وديالى⁹.

وبتاريخ 10 حزيران 2014 استولى داعش على الموصل بصورة كاملة مما ادى الى بدء عملية نزوح واسعة للأهالي ويقدر عددهم بـ500.000 شخصاً¹⁰ وبتاريخ 23 حزيران 2014 احتل تنظيم داعش مدينة تلعفر. وعلى مدى شهر تموز، استمرت المعارك بين داعش والمجموعات المسلحة المرتبطة به من جهة وقوات الامن العراقية والكردية والمجموعات المسلحة المرتبطة بها من جهة اخرى في كل انحاء نينوى بما في ذلك سنجار وتلعفر وسهل نينوى.

وبين 2 و3 آب 2014، تقدم داعش بسرعة الى تلعفر وسنجار. وانسحبت قوات البيشمركة الكردية الى مواقع دفاعية على طول الحدود الكردية لمحافظة دهوك حيث استمر القتال لعدة ايام للسيطرة على سد الموصل.

بتاريخ 3 آب 2014 تسبب سقوط سنجار الى موجة نزوح كبيرة للمدنيين نتيجة الاستهداف المباشر لهم. ويقدر عدد سكان قضاء سنجار عام 2014 بـ308.315 نسمة ووالذي يسكنه ابناء المجتمع الايزيدي بصورة رئيسية¹¹.

وخلال المدة من 4 الى 8 آب 2014، هرب ما يقرب من 200.000 شخصاً الى اقليم كردستان العراق او الحدود المتنازع عليها داخل محافظة نينوى والتي بقيت تحت سيطرة البيشمركة¹² ولجأ عشرات الآلاف الى جبل سنجار حيث حاصره تنظيم داعش. وتم تلقي تقارير تفيد بأنه تم مهاجمة الاشخاص الذين حاولوا مغادرة الجبل. وتدهور الوضع الانساني مع ارتفاع درجة الحرارة التي فاقت الاربعة درجات مئوية مع نقص كبير في الماء والطعام والمأوى والخدمات الصحية¹³. وأشارت المعلومات في ذلك الوقت بأن الخسائر البشرية بلغت 40 طفلاً لقو حتفهم على الجبل نتيجة للتعرض للشمس ونقص العلاج الطبي¹⁴.

بتاريخ 8 آب 2014، سلمت القوات العراقية والقوات الجوية للولايات المتحدة الغذاء ومواد الاغاثة الانسانية الاخرى بإلقائها من الجو الى المدنيين المحاصرين في جبل. وبتاريخ 14 آب 2014، وبمساعدة الضربات الجوية التي نفذتها قوات الولايات المتحدة تمكنت قوات من قوات حماية الشعب المتمركزة في سورية وحزب العمال الكردستاني من فتح ممر الى جبل سنجار. وذكر بأن ما يقارب من 55.000 شخصاً بما فيهم اغلبية قد نزحت الى جبل سنجار، عبروا الى مناطق اكثر اماناً داخل سورية. وتمكن اغلبهم من العودة فيما بعد الى العراق من خلال معبر ببش خابور مع اقليم كردستان العراق¹⁵.

وتقدر المصادر بأنه تم قتل بين 2000 الى 5500 ايزيدياً على يد داعش منذ 3 آب 2014. ووفقاً الى السلطة المحلية فإن ما يقارب من 6386 ايزيدياً تم خطفهم من قبل افراد داعش بتاريخ 3 آب 2014 او بعد ذلك التاريخ بما فيهم (3537 امرأة و2859

⁹ للحصول على معلومات مفصلة بشأن النزاع الجاري في العراق، انظر الى تقارير البعثة والمفوضية السابقة: تقرير بشأن حماية المدنيين في الصراع المسلح غير الدولي في العراق: من 5 حزيران الى 5 تموز 2014؛ تقرير بشأن حماية المدنيين في الصراع المسلح في العراق: 6 تموز الى 10 ايلول 2014؛ تقرير بشأن حماية المدنيين في الصراع المسلح في العراق: 11 ايلول الى 10 كانون الاول 2014؛ تقرير بشأن حماية المدنيين في الصراع المسلح في العراق 11 كانون الاول 2014 الى 30 نيسان 2015؛ تقرير بشأن حماية المدنيين في الصراع المسلح في العراق من 1 ايار الى 31 تشرين الاول 2015. وجميعها متوفرة على الرابط:

http://www.uniraq.org/index.php?option=com_k2&view=itemlist&layout=category&task=category&id=164&Itemid=650&lang=en.

¹⁰ مكتب تنسيق الشؤون الانسانية في العراق: لوحة متابعة الحالة الانسانية (لغاية 29 حزيران 2014).

¹¹ معلومات مكتب تنسيق الشؤون الانسانية: أزمة العراق – النزوح الكبير من سنجار رقم 1-3 آب 2014 متوفر على الرابط:

<http://reliefweb.int/report/iraq/ocha-flash-update-iraq-crisis-significant-displacement-sinjar-no-1-3-august-2014>.

¹² مكتب تنسيق الشؤون الانسانية، أزمة النازحين في العراق. تقرير الموقف رقم 6 (2-8 آب 2014).

¹³ معلومات مكتب تنسيق الشؤون الانسانية: أزمة العراق – النزوح الكبير من سنجار رقم 4-2 آب 2014 متوفر على الرابط:

<http://reliefweb.int/report/iraq/ocha-flash-update-iraq-crisis-significant-displacement-sinjar-no-2-4-august-2014>.

¹⁴ انظر بيان منظمة اليونيسيف بشأن وفيات الاطفال في العراق: منسوب الى السيد مارزيو بابيلي ممثل اليونيسيف، 5 آب 2014 متوفر على الرابط:

http://www.unicef.org/media/media_74676.htm

¹⁵ مكتب تنسيق الشؤون الانسانية، أزمة النازحين في العراق، تقرير الاوضاع رقم 7 (9 آب – 15 آب 2014).

رجلا). وبحلول منتصف شهر أيار 2016، ذكر بأنه 2587 ايزيديا تمكنوا من الهرب من قبضة داعش بما فيهم (934 امرأة و325 رجلا؛ 658 فتاة و670 صبي) وبقي حتى وقت كتابة هذا التقرير 3799 شخص تحت اسر داعش بما فيهم (1935 امرأة و1864 رجل). ولم تفلح البعثة والمفوضية من التحقق من الارقام من مصدر مستقل.

رابعا : الاطار القانوني

يتألف الاطار القانوني الدولي ذي الصلة والمعمول به في العراق من القانون الدولي الانساني والقانون الدولي لحقوق الانسان.¹⁶

و يستمر تطبيق القانون الدولي لحقوق الانسان سواء كان مبني على معاهدات او على القانون الدولي العرفي خلال النزاع المسلح غير الدولي. ويفرض القانون الدولي لحقوق الانسان مسؤولية مباشرة على الدولة التي ترتكب الانتهاكات او الخروقات على اراضيها وتحت اختصاصها.

ويترتب على العراق التزام ضمان اتخاذ الإجراءات المناسبة، لمنع الانتهاكات والخروقات وضمان عدم تكرارها، واجراء التحقيق العاجل والفوري بشكل فعال وحيادي، لكشف الجناة وتقديمهم الى المحاكمة، العادلة، وضمان تقديم العلاج المناسب للضحايا. وبينما لا يمكن رسميا للأطراف الفاعلة من غير الدول بما في ذلك المجموعات المسلحة الانضمام رسميا الى اتفاقيات حقوق الانسان الدولية، تعتبر الجهات من غير الدول مثل داعش والمجاميع المسلحة الأخرى ، تكون ملزمة بضمان حقوق الانسان الدولية فيما يتعلق بجميع الاشخاص في هذه المناطق، كما ويجب ان يكون الأداء الحكومي مقترنا باحترام معايير حقوق الإنسان في الأراضي الخاضعة لسيطرتهم وضمان ان يكون سلوك هذه المجاميع غير مؤثر على حقوق الافراد.

يجب ان تكون جميع اطراف النزاع ملزمة بالقواعد السارية للقانون الدولي الانساني بما فيها القواعد العرفية. ومن بين اهمها مبادئ التمييز، والتناسب ومتطلبات اتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة لتجنيد و تقليل اثر الصراع على المدنيين. وقد تشكل الخروقات الجسيمة للاتفاقية والقانون الانساني العرفي جرائم حرب¹⁷

إن ارتكاب افعال محددة مثل القتل والتعذيب والاعتصاب والعبودية الجنسية والاختفاء القسري مجزء من هجوم واسع ومنظم ضد أي مجموعة من السكان المدنيين، مع العلم بالهجوم، فإنه قد يشكل جريمة ضد الإنسانية.¹⁸ ان هذه الجرائم المحددة مثل، القتل او الأذى الخطير الجسدي او النفسي لافراد منتمين الى مجموعات، قومية، اثنية، او دينية. ، إذا ما ارتكبت بقصد التدمير الكلي او الجزئي لجماعة قومية او اثنية او او دينية، والتي قد تشكل جريمة ابادة جماعية.¹⁹

¹⁶ يعد العراق طرفا، في جملة أمور، في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والاتفاقية الدولية للقضاء على جميع اشكال التمييز العنصري واتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة او العقوبة القاسية او المهينة واتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة واتفاقية حقوق الطفل وبروتوكولها الاختياري المعني بمشاركة الاطفال في الصراعات المسلحة وبيع الاطفال وبيعاء الاطفال واستغلال الاطفال في المواد الاباحية واتفاقية حقوق الاشخاص ذوي الاعاقة والاتفاقية الدولية لحماية جميع الاشخاص من الاختفاء القسري واتفاقيات جنيف الاربعة وبروتوكولها الاضافي الاول لاتفاقيات جنيف.

¹⁷ مخالفت جسيمة لاتفاقية جنيف وانتهاك قواعد 156، 158 من القانون الإنساني العرفي (دراسة حول القانون الدولي الإنساني العرفي).

¹⁸ المادة (1)7 من قانون روما الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية و المادة 5 من قانون المحكمة الجنائية الدولية و المادة 3 من قانون محكمة رواندا.

¹⁹ تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية منع الابادة الجماعية والمعاقبة عليها بتاريخ 9 كانون الاول 1951 واصبحت سارية المفعول بتاريخ 12 كانون الثاني 1951 (القرار 260 (3))، المادة 2: تعني الإبادة الجماعية أي من الأفعال التالية، المرتكبة علي قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو اثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها هذه: قتل أعضاء من الجماعة، إلحاق أذى جسدي أو روجي خطير بأعضاء من الجماعة، إخضاع الجماعة، عمدا، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كليا أو جزئيا فرض تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة، نقل أطفال من الجماعة، عنوة، إلي جماعة أخرى. تعني الإبادة الجماعية أي من الأفعال التالية، المرتكبة علي قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو اثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها هذه: قتل أعضاء من الجماعة، إلحاق أذى جسدي أو روجي خطير بأعضاء من الجماعة، إخضاع الجماعة، عمدا، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كليا أو جزئيا فرض تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة، نقل أطفال من الجماعة، عنوة، إلي جماعة أخرى. وتنص

خامسا: انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها تنظيم داعش ضد الطائفة الايزيدية في الفترة ما بين آب 2014 الى حزيران 2016.

1. التهجير القسري.

في الساعات الاولى من يوم 3 آب 2014، اقتحم تنظيم داعش قضاء سنجان. حيث حاصر التنظيم واحتل القرى بضمنها مجمع خانة صور، وقرية تل عزيز، وقرية تل بنات ومجمع تل قصب وقرية صولاغ والوردية. وذكر العديد من الاشخاص الذين تم مقابلتهم بأنهم قرروا ترك منازلهم بعد معرفتهم بتقدم تنظيم داعش. وتوجه الآلاف صوب جبل سنجان حيث حوشر أكثر من 35,000 – 50,000 شخص على الجبل من قبل تنظيم داعش في 4 آب 2014.²⁰ ولكن أكثر من 6,300 شخصا القي القبض عليهم من قبل تنظيم داعش او اختطفهم او قتلهم قبل ان يصلوا الى مكان آمن.

وذكر احد الشهود من مجمع تل قصب، جنوب قضاء سنجان انه في الساعات الأولى من يوم 3 آب 2014 بدأ بتلقي مكالمات من اقاربه في مختلف انحاء سنجان مفادها ان التنظيم استولى على عدة اقصية. وفي تمام الساعة السادسة صباحا، كانوا يشاهدون عناصر التنظيم يتجولون في سيارات على مسافة كيلومترين او ثلاثة من قريتهم، وبدأ التنظيم بعد ذلك بتصويب نيرانه تجاه القرية. وقرر بعدها الشاهد واسرته فضلا عن 35 ايزيديا اخرين الهرب. وكانت حشود الناس كبيرة جداً الامر الذي دفع الناس الى ترك سياراتهم والسير على الأقدام.

وفي النهاية قامت سيارتان تقلالن عناصر تنظيم داعش بايقاف الشاهد. وتساءل عناصر التنظيم، الذين كانوا يتحدثون بلهجات عراقية وهم يرتدون زياً أفغانياً²¹ - والذي يتمثل برداء طويل وسروالاً فضفاضاً بلون واحد - لماذا يغادر السكان طالما أنهم لن يصيبهم اذى اذا سلموا هواتفهم النقالة وأسلحتهم. وقرر الشاهد وأسرتهم الذهاب الى مدينة سنجان. وعند احدى نقاط التفتيش في المدينة، شاهدوا جثة رجل ايزيدي من قرية كوجو وأبلغوا بأن عناصر داعش قتلوا الرجل لأنهم وجدوا أسلحة في سيارته وفي هذه النقطة، تم فصل الرجال عن النساء. وتم حجز قرابة 350 رجل ايزيديا في الطابق الثاني من مبنى البلدية بينما اودعت قرابة 2,000 امرأة وطفل في الباحة الخلفية من المبنى.

وواصلت العديد من العوائل الوصول. وفي تمام الساعة 9:00 مساءً، سمع الشاهد صوت نساء يصرخن ويبكين في الخارج وقيل له لاحقاً ان التنظيم قام بأخذ 500 فتاة ايزيدية شابة بضمنهم ابنته البالغة من العمر 13 سنة ووضعوهن في حافلات وأخذوهن

المادة 6 من قانون روما الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية على ما يلي: تعني " ال إبادة الجماعية " أي فعل من الأفعال التالية يرتكب بقصد إهلاك جماعة قومية أو اثنية أو عرقية أو دينية بصفقتها هذه، إهلاكاً كلياً أو جزئياً:

أ (قتل أفراد الجماعة.

ب) إلحاق ضرر جسدي أو عقلي جسيم بأفراد الجماعة.

ج) إخضاع الجماعة عمداً لأحوال معيشية يقصد بها إهلاكها الفعلي كلياً أو جزئياً.

د) فرض تدابير تستهدف منع الإنجاب داخل الجماعة.

هـ) نقل أطفال الجماعة عنوة إلى جماعة أخرى.

²⁰ النداء الإنساني العاجل لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة: أزمة العراق – نزوح كبير من سنجان، رقم (2) بتاريخ 4 آب 2014، المنشور على الرابط التالي: <http://reliefweb.int/report/iraq/ocha-flash-update-iraq-crisis-significant-displacement-sinjar-no-2-4-august-2014> وأوردت بعض المصادر في حينها ان قرابة 200,000 شخص ربما لجأوا الى الجبل.
²¹ على النحو الذي وصفهم فيه الشاهد.

بعيداً. وبعد أشهر، قام احد عناصر داعش والذي كان متعاطفاً معه بتأمين اتصال له مع رجل في الموصل اشترى ابنته بمبلغ قدره 600 دولار امريكي. وأعيدت الفتاة الى أسرتها لاحقاً عندما كان التنظيم يحتجزهن في احدى قرى قضاء تلعفر الذي كان يسكنه التركمان الشيعة الذي هربوا قبيل وقوع الهجوم.

وافادت شاهدة اخرى من مجمع تل قصب الواقع جنوب قضاء سنجار الذي يتألف من 2,500 الى 3,000 منزل أنه في صبيحة يوم 3 آب 2014، هاجم التنظيم المجمع السكني بقذائف الهاون والأسلحة الثقيلة. ولم يعرف السكان بالهجوم الوشيك الى ان وصل اليهم عناصر التنظيم. ، وقاومت قوات البيشمركة الموجودة في القرية اضافة الى الرجال الإيزيديين والمسلمين لمدة ثلاثة او اربعة ساعات الهجوم الذي شنه التنظيم، بيد ان سلاحهم الوحيد كان بنادق الكلاشنيكوف لذلك لم يصمدوا طويلاً، وفي تمام الساعة التاسعة صباحاً فر السكان.

وفي طريقها للهرب شاهدت الشاهدة رجلاً وتعرفت عليهم بأنهم من سكنة القرية العربية المجاورة يرتدون زيا افغانيا وهم الذين هاجموا القرية. وعندما كانت الشاهدة واسرتها يسيرون في طريقهم الى جبل سنجار اوقفهم ثلاثة من مقاتلي التنظيم يستقلون ثلاثة سيارات بيضاء اللون كانوا يحملون اسلحة رشاشة وألغوهم باللغة العربية بعدم الهرب وانهم سيجمونهم اذا ما اعتنقوا الإسلام. وفي ذلك المساء أخذت ابنة الشاهد ذات الثلاثة عشر ربيعا من أبيها وبيعت، حتى ان الشاهدة بقيت سبية الى ان هربت بعد قرابة تسعة أشهر.

وذكرت شاهدة اخرى انه عند الساعة السابعة صباحاً في يوم 3 آب 2014 اتصل والدها هاتفياً ليحذرهما من اقتراب تنظيم داعش، وأنها لم تسمع اي اصوات قتال لأن قوات البيشمركة كانت قد انسحبت سلفاً من قريتها (قرية تل عزيز) في قضاء سنجار. وعندما هربت مع اسرتها الى جبل سنجار ضمن مجموعة يبلغ عددها حوالي 400 شخصا إيزيديا اعترضهم عناصر داعش في قرية الوردية وأوقفوه في صف مصوبين اسلحتهم تجاههم وصادروا اموالهم ووثائقهم التعريفية وحليهم الذهبية. وحاولت امرأة حامل إخفاء بعض حليها الذهبية فأطلقوا عليها النار في منطقة البطن وأردوها قتيلة. وافادت الشاهدة انها رأت جثث رجال مقتولين في "كل مكان" من القرية. وأصاب الشاهدة الذهول فلم تكن قادرة على تصديق ما كان يحدث وذكرت ان الرجال الكبار في السن كانوا يبكون حال النساء والأطفال.

وقالت شاهدة اخرى انها عندما كانت تهم بالهرب مع زوجها وأطفالها الستة من قرية تل عزيز وانظموا الى طابور كبير من السيارات التي تقل إيزيديين خرجوا من مختلف مناطق سنجار. وعندما وصلوا قرب جبل سنجار اوقفهم عناصر من قوات البيشمركة على ما يبدو إذ كانوا يرتدون زي البيشمركة ويتكلمون اللغة الكردية بلهجة الكورمانجي المحلية وامروا الشاهدة واسرتها بالصعود في شاحنات بدت انها تابعة للبيشمركة حيث انضمت الشاهدة الى العديد من الإيزيديين جاؤوا من سيارات اخرى. وبعد ان استقلوا تلك المركبات، وصل رجال اخرون ميزتهم الشاهدة بأنهم عناصر داعش، وأدركت ان من اعتقدت انهم بيشمركة كانوا في الحقيقة عناصر من داعش متخفين. واقتيدت الشاهدة الى مبنى في مدينة سنجار حيث تم احتجازهن فيها سبعة أيام، وفي الطريق الى ذلك المبنى شاهدت جثث سبعة رجال إيزيديين ملقاة على الأرض.

وافادت شاهدة اخرى انها عندما مكثت في بادئ الأمر في قرية الوردية ذلك أنها صدقت ادعاء تنظيم داعش بأنهم لن يقتلوا المدنيين، إلا ان مختار القرية حذرهم من أن التنظيم يكذب وكان ينوي قتل الرجال وسي النساء والأطفال. وقررت اسرتها المتكونة من 21 شخصاً الهروب الى جبل سنجار يوم 5 آب 2014. وعندما كانوا يسيرون على الأقدام في منتصف الليل سمعوا رجلاً ايزيدياً ينادي عليهم من مكان بعيد. وارتأت الشاهدة على أسرتها ان ينتظروه على مساعدة. وبينما كانوا ينتظروه، اقتربت ثلاثة سيارات فيها عشرة من عناصر داعش وهم يطلقون النار في الهواء. وأدركوا ان ذلك كان فخاً، وبعد ذلك اعتذر منها ذلك الرجل الإيزيدي وأدعى بأن عناصر داعش اجبروه على ذلك تحت تهديد السلاح وهدده بالقتل اذا لم يوقفهم.

وعلى الرغم من تمكن العديد من الإيزيديين الوصول الى جبل سنجار إلا ان الوضع على الجبل كان في غاية الصعوبة، حيث كان الآلاف منهم عالقين على قمة الجبل دون اي مؤونة إنسانية. وذكر احد الشهود، للبعثة ومفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان والذي عزله التنظيم عن زوجته واطفاله الأربعة عندما هربوا انهم حوصروا مع احد اولاده لمدة خمسة ايام مع الآلاف من الإيزيديين. وشاهد ثلاثة نساء وعشرة أطفال ماتوا بسبب الجوع والعطش. وعلم الشاهد بعد ذلك ان بقية افراد اسرته قد اخذهم

التنظيم. وقال الشاهد انه كان يتصل بشكل محدود بزوجته واطفاله حتى شهر آب 2015 وعلم ايضاً ان احدى بناته قد اخذت الى الرقة في سوريا. وعلى اية حال، ومنذ آب 2015 لم يحصل على اية معلومة عن محل تواجدهم.

واشار شاهد اخر أنه عندما تركت أسرته مجمع خاتنة صور في قضاء سنجار في الساعة الثامنة صباحاً يوم 3 آب 2014، لم يأخذوا معهم كميات كافية من الغذاء أو الماء لاعتقادهم بأنهم سيعودون الى منازلهم في وقت قريب. وذكر الشاهد انهم عندما وصلوا جبل سنجار وجدوا العديد من الناس دون ماء او الغذاء. وكانت هناك بئر واحدة تجمع عليها الآلاف من الناس وهم يحاولون الحصول على القليل من الماء. ووجد الشاهد احد الأشخاص ومعه كيس طحين وعرض عليه ان يبيعه احدهما بمبلغ 100 دولار امريكي إلا انه رفض.

وروى الشاهد كيف ان الطائرات شرعت في إلقاء الرزم الغذائية جواً إلا انها سقطت بعيداً، وكان المحاصرين متخوفين من النزول من الجبل لجلب المواد الغذائية لئلا يمسك بهم تنظيم داعش. وكانوا لا يعلمون ماذا يفعلون وهم محاصرين على الجبل – وسمعوا ان البعض حاول الهروب الى سوريا بيد ان تنظيم داعش قبض عليهم وقتلهم. وفي 11 آب 2014، سمعوا ان قوات حماية الشعب الكردية التي تتمركز في سوريا تمكنت بالتعاون مع حزب العمال الكردستاني من فتح ممر الى سوريا فقرر ان يحاولوا التوجه الى سوريا عبره. وعلى طول الطريق، قدم لهم الجنود الماء بينما عثروا في احدى المزارع على رقي وخيار. وفي الحدود، كانت هناك شاحنة توزع الماء حيث كان الناس يتقاتلون للحصول عليه، وتمكن الشاهد وأسرته من الحصول على قنيتي ماء وعبروا الحدود الى سوريا. واستطاعوا لاحقاً من العودة الى اقليم كردستان العراق.

2. التغيير القسري للدين .

افاد الإيزيديين الذين تمكنوا من النجاة من الهجوم الاولي بانه عند اعتراضهم من قبل افراد داعش يطلب منهم داعش عادةً اعتناق الإسلام او مواجهة القتل. وبالنسبة للأفراد الذين رفضوا عرض داعش فانهم يقتلوا في الحال وغالبا امام الإيزيديين الاخرين المحتجزين. وبالنسبة للآخرين الذين جُمعوا تحت هذا الضغط الشديد فانهم على الرغم من ذلك خضعوا الى سوء المعاملة والاعتداء الجنسي .

فعلى سبيل المثال، افادت شاهدة كانت في مدينة سنجار مع عائلتها بان داعش كان قد وصل الى المدينة في تمام الساعة 8:30 صباحا في يوم 3 آب 2014 في شاحنات عديدة. وكانت قوات البيشمركة قد انسحبت من المدينة من دون اخبار السكان. وكان افراد داعش يرتدون الزي الافغاني لكنهم كانوا يعرفون شقيقها وابن عمها بالاسم؛ طلب افراد داعش منهم اعتناق الاسلام او مواجهة القتل لذا فانهم رضخوا لذلك حيث لم يكن هناك اي خيار آخر لديهم .

عاد شاهد من قرية تل قصب من جبل سنجار الى مدينة سنجار مع افراد أسرته بعد ان اقنعه افراد داعش بانهم سوف لن يمسوهم باي ضرر، وعند اقتربهم من الملعب شاهدوا اثنين من الشباب مقتولين وملقيين على الارض وملطخين بدمائهم. وفي نقطة السيطرة بالقرب من الملعب جرى فصل النساء عن الرجال واقتيادهم الى مبنى حكومي سابق. حاول رجلان يبلغان من العمر زهاء 40-45 سنة الفرار لكنهم فشلوا في ذلك لذا قتلهم افراد التنظيم رميا بالرصاص. وبعد مضي ثلاثة ايام قام داعش بعصبا عين نحو 200 – 250 رجل كانوا في المبنى وقاموا بربط أيديهم خلف ظهورهم ومن ثم جعلهم يجثون على الركبة لحوالي 24 ساعة. قام افراد داعش بتصويرهم واخبروهم بانهم سوف يقومون بقتلهم جميعاً. بعدها اخبرهم افراد داعش زاعمين انه بناءً على اوامر زعيم داعش ابو بكر البغدادي فانهم اذا اعتنقوا الاسلام سوف لن يقتلوا. وافق الرجال على اعتناق الاسلام .

وذكرت امرأة أخرى أنه بعد مضي عدة أيام في اقبضة داعش، رفض زوجها البالغ من العمر 85 سنة تغيير ديانته إثرها اقتيد من قبل أفراد داعش، وقالت إنها لا تملك معلومات حول مكان وجوده .

وأفادت إحدى الشهود أنه بعد اختطافها مع وأسرته من قبل داعش جرى نقلهم إلى سوريا قبل جلبهم إلى العراق بعد أسبوع. وفي الأسبوع الأول من الاسر، اقتيدوا الواحد تلو الآخر أمام أحد العراقيين الذي عرف نفسه بانه المله وامرهم باعتناق الإسلام. ثم تم فصلهم إلى ثلاثة مجموعات - البنات والشباب و العوائل – وتمت اعدتهم إلى العراق .

وفي صباح يوم 4 آب 2014، استولى داعش على قرية سوخاني بالقرب من مدينة سنجار. ووفقاً لشاهد عيان القي داعش القبض على حوالي 110 شخصاً من الإيزيديين والشيعية ووضعهم باكتظاظ في خمسة منازل. وفي ذلك المساء، طلب داعش من الإيزيديين اعتناق الإسلام بينما طلب من الشيعة "التوبة" من "الأخطاء". رفض نحو 50 شخصاً من الإيزيديين ذلك، اثرها قتل داعش نحو 30 منهم، معظمهم من كبار السن رمياً بالرصاص أمام البقية. وتم احتجاز 15 آخرين من الذين رفضوا تغيير ديانتهم ووضعهم في غرفة وكانت هناك امرأة عجوز بين المجموعة والبقية رجال. قدم داعش لهم المياه الفدرة فقط دون أي طعام. وبعد حوالي 16 يوم ماتوا جميعاً. ولاحظ الشاهد ان افراد داعش يأخذون الجثث من الغرفة .

افادت اسرة من قرية الوردية بأنه وبعد قيام داعش باحتجاز 17 فرداً من العائلة في يوم 4 آب 2014، تمكن رب الاسرة من الاتصال بشخص يعرفه في قضاء البعاج وطلب منه انقاذهم . وبعد تدخله أخذت الأسرة إلى منطقة خارج مدينة البعاج وتم وضعهم في غرفتين لمدة سنة وسبعة أشهر على الأقل. اضطرت العائلة إلى اعتناق الإسلام واداء الصلاة خمسة مرات في اليوم، حيث كان افراد داعش يأتون الى غرفهم لترتيب افراد الأسرة متهمين إياهم بانهم مسلمين غير صالحين ويقومون بتهديدهم .

3. الاختطاف والحرمان من الحرية ، والمعاملة القاسية أو اللإنسانية أو المهينة

ذكر ان الأشخاص الذين كانوا في قبضة تنظيم داعش يوم 3 آب 2014 والأيام التي تلتها تم نقلهم من مكان الى آخر وبشكل متكرر وأخضعهم التنظيم الى معاملة سيئة جداً مع عدم توفير الاحتياجات الأساسية لهم بضمنها الماء والغذاء. ولم تستثن تلك المعاملة غير الإنسانية أحداً، حتى الأشخاص المختطفين الأشد ضعفاً كالأطفال وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة.

وذكرت احدى الشهادات انه بعد ان القي عليها القبض، أخذوها في بادئ الأمر الى مبنى في مدينة سنجار لسبعة أيام مع مجموعة من النساء ثم نقلوها الى الموصل لمدة 20 يوماً ومن ثم الى سجن في قضاء تلعفر لثلاثة ايام وبعدها نقلت الى مدرسة في تلعفر وبقيت فيها سبعة ايام وبعدها الى سجن بادوش قرب مدينة الموصل وبقيت فيه نحو شهر. وذكّر ان تنظيم داعش كانوا يسجلون اسماء السبايا في كل مرة يقومون بنقلهن من مكان الى آخر. ففي المدرسة في تلعفر، التقى البعض بأفراد من اسرهم – وكان افراد التنظيم يذيعون اسماء الرجال الذين يلم شملهم بأسرهم – إلا انهم كانوا يأخذون منهم الفتيات. وبعد ذلك نقلت الأسر الى قرية مهجورة في قضاء تلعفر والتي كان يقطنها في السابق التركمان الشيعة. عندما اخلي سبيلها من قبل التنظيم في نيسان 2015 مع مجموعة من السبايا اللواتي كن كبيرات في السن او من ذوي الاحتياجات الخاصة، واخذ أفراد التنظيم ابنتها البالغة من العمر أربعة سنين وهدوها بانهم سيقتلونها مع بقية اطفالها اذا رفضت ان تغادر دون الفتاة ولا تزال البنت مفقودة.

وذكر الأشخاص الذين تم مقابلتهم انهم بقوا في بعض الأحيان بدون طعام لثلاثة ايام. وكانت احدى النساء مرضعة لم يبلغ عمر طفلها سوى ثلاثة اشهر، ولذلك لجئن لشرب الماء من مراحيض المبنى الذي احتجزوا فيه. وذكرت امرأة اخرى ان افراد التنظيم جلبوا لهم قطعاً من الخبز القديم واليابس في صناديق ليأكلوه، وعندما كانت النساء يهرولن للحصول على الخبز، قام افراد التنظيم بتصويرهن وقالوا لهن انهم سيوثون تسجيلاً حتى ترى أسرهن بأنهن محتجزان كسبايا. وروت بضعة نساء كيف كن محتجزات في اماكن مختلفة في العراق وسوريا تحت الأرض او في غرف تم تغطية نوافذها لكي لا يعرفن الوقت هل هو ليل ام نهار وان بعضهن احتجزن في مثل هذه الأماكن لمدد تراوحت بين أربعة الى خمسة أشهر. وذكرت بضعة نسوة انهن كن محتجزات تحت الأرض لأكثر من خمسة ايام في ما بدا انه سجن في مدينة الرقة بسوريا حيث كانت مياه الصرف الصحي تصل الى ركبهن.

وذكرت العديد من الإيزيدييات انهن كثيراً ما تعرضن للضرب اثناء السبي. إذ اشارت احدى النساء بينما كانت محتجزة في سجن في تلعفر، ان اثنان من عناصر داعش كانا يتكلمان باللغة العربية وبلهجة سكان تلعفر، كانا يضربان النساء بعصي طويلة و يقولان لهن ان الإيزيديين "كفار" و "خنازير". وألقى التنظيم القبض على رجل أيزيدي من ذوي الاحتياجات الخاصة واقتادوه الى قضاء البعاج بسبب عدم تمكنه من الهرب من قرية جبل زوير في قضاء سنجار. هذا وقد اودع الرجل في غرفة مع عشرة

رجال كان اغلبهم من العرب. وبين لحظة واخرى كان عناصر داعش يأتون اليهم ويأخذون احدالرجال العرب ويضربونهم بالأسلاك، وقال الضحايا للشاهد انهم يعذبون بسبب عملهم مع الحكومة العراقية.

وقالت احدى الشاهدات انها اجبرت مرتان على الصعود الى حافلة صغيرة مع نساء اخريات واخذن الى الموصل لكي يتبرعن بالدم لمقاتلي التنظيم الجرحى. وعندما وصلن الى المستشفى، قام احد الأطباء بصفهن في طاير وسحب قنينة دم واحدة من كل امرأة.

وذكر بعض الإيزيديين انه سمح لهم بالعيش مع اسرهم في قرى مهجورة في قضاء تلعفر كان يقطنها سابقاً التركمان الشيعة. وأشير الى ان جميع الإيزيديين اجبروا على القيام ببعض الأعمال. وذكرت احدى الشاهدات ان ابنيها البالغين من العمر 20 سنة و 45 سنة اجبروا على العمل يومياً من الساعة 4:00 صباحا الى الساعة 6:00 مساءً. اجبر التنظيم الرجال على بناء انفاق او العمل كرعاة ومزارعين. وذكر احد الرجال الذين عملوا كرعاة مع سبعة من اقاربه بأنهم لم يتلقوا أجراً مقابل عملهم وأنهم "لم يجروا" على طلب الأجر.

وذكر ان التنظيم كان يعتمد بشكل دوري الى تفنيش المنازل بحثاً عن الهواتف النقالة، وفي حالة العثور على هاتف نقال بحوزة اي شخص، يقوم عناصر التنظيم باقتياده الى وسط القرية ويضربونه بالسياط أمام انظار الايزيديين الاخرين الذي يجبرون على مشاهدة عملية الجلد.

اجبر التنظيم الأطفال فوق سن الخامسة على اعتناق الإسلام وادخلوا في مدارس حيث اجبروا على تعلم القرآن. وذكر شاب في التاسعة عشرة من العمر انه عندما كان في قبضة داعش في تلعفر، علمه افراد التنظيم وشقيقه في احدى مدارس المدينة كيفية استخدام السلاح. وكان التنظيم يدرّب جميع الأولاد الإيزيديين ممن تتجاوز أعمارهم 12 سنة كيفية استخدام السلاح مع عدد من الصبية الذين يعتقد الشاهد انهم كانوا شيشانيين. ووفقاً للشهود، بلغ مجموع الصبية الذين تم تدريبهم وتلقيهم في المدرسة حوالي 300 صبي.

4. عمليات القتل الممنهج والواسع النطاق

ذكر العديد من الشهود انه بعد ان قام تنظيم داعش باقتحام مدينة سنجار واحتلالها فضلاً عن القرى الإيزيدية المجاورة، عمد افراد التنظيم الى قتل العشرات من المدنيين الإيزيديين. ووفقاً لروايات اوردها شهود وناجين فإن عمليات القتل الجماعي فضلاً عن الأعمال الأخرى التي ارتكبتها عناصر داعش بحق الإيزيديين تبدو بأنها ارتكبت كجزء من نهج منظم لسلوك مماثل نفذ برغبة إبادة هذه الأقلية.²²

وهربت احدى الشاهدات من قرية تل بنات مع عشيرتها صبيحة يوم 3 آب 2014، وعندما اسرعوا بالمرور من احدى نقاط التفنيش، شاهدت مسلحين ملثمين كان الكثير منهم يرتدي زياً اسوداً شبيها بالزي الأفغاني قاموا بإطلاق النار على سيارة خلفها كانت قادمة من اتجاه مدينة سنجار تقل ثلاثة رجال إيزيديين مما ادى الى مصرع جميع الركاب على الفور. وعلمت الشاهدة لاحقاً من شاهد عيان اخر ان التنظيم اختطف 40 رجلاً بضمنهم والد الشاهدة من قريتها الى منطقة زوليايه قرب جبل سنجار حيث تم قتلهم. وفي صبيحة نفس اليوم، رأى احد الشهود عناصر تنظيم داعش وهم يقتلون ابن عمه البالغ من العمر 16 سنة بعد ان حاول الهرب. وبعد ان بدأت والدة الضحية بالصراخ وتلعن داعش، قام افراد التنظيم بإطلاق النار عليها وأردوها قتيلة.

وأفادت امرأة من قرية تل عزيزان تنظيم داعش اعتقل 74 فرداً من اسرتها صبيحة يوم 3 آب 2014 واقتادهم التنظيم الى منطقة سيبيا شيخ خدر. وبعد يومين، تم فصلها عن والديها وزوجها وبقية اقاربها. وذكرت لمحقيقي حقوق الإنسان انها رأت عدد كبير من الجثث [ربما مئات الجثث] مرمية على أمام احد الجدران في المنطقة اعلاه. وقالت انها شاهدت زوجها ورجال ايزيديين اخرين

²². انظر الهامش 4 اعلاه

وقد اجبروا على رمي جثث المئات من الضحايا الإيزيديين، الذين اطلق عليهم التنظيم النار وقتلهم، في حفر كبيرة. ولم ترَ الشاهدة زوجها او بقية اقاربها بعد هذه الحادثة.

وذكر احد الشهود انه قرر البقاء في قرية كوجو في صبيحة يوم 3 آب 2014 بعدما تناهى الى سمعه ان الأيزيديين الذين حاولوا الهروب الى جبل سنجار اما قتلهم التنظيم او القى عليهم القبض. وفي 10 آب 2014، وصل عناصر التنظيم على متن 60 سيارة وحاصروا القرية. وبعد خمسة أيام، وصلت جرافتان. وأمر احد امراء²³ التنظيم شيخاً من شيوخ القرية بجمع الأهالي في مبنى المدرسة حيث ابغهم عناصر التنظيم بوجوب ترك اموالهم وهواتفهم وبقية ممتلكاتهم. وسأل عناصر التنظيم سكان القرية فيما إذا كانوا يرغبون باعتناق الإسلام فأجاب الشيخ بالرفض نيابة عنهم. بعد ذلك، اخذ عناصر داعش بتقسيم الرجال الأيزيديين الى مجاميع كل مجموعة تتكون من 50 رجل ووضعهم في سيارات حيث كان الشاهد في المجموعة الأولى. وتوقفت السيارة بعيداً عن القرية عند احدى المزارع بعد ان سارت بهم لمسافة 350 متر. امر الرجال بالجلوس ارضا حيث كان يقف عناصر داعش خلفهم وكان احد عناصر داعش يقوم بالتصوير. وامر امير التنظيم عناصره بإطلاق النار فأصيب الشاهد بإطلاقتين في ساقه اليمنى واخرى في ساقه اليسرى وبرصاصة في ظهره. وتظاهر الشاهد بأنه ميت. وبعد حوالي 15 دقيقة انسحب عناصر التنظيم فرفع الشاهد رأسه ليرى ابنه البالغ من العمر 15 سنة واثنين من ابناء اخيه صرعى. وعندما زحف الشاهد بعيداً الى مزرعة اخرى، شاهد ثمانية ناجين اخرين يحاولون الزحف في اتجاهات مختلفة، فشهد عناصر التنظيم وهم يقتلون المجموعة الثانية من الرجال وسمع صراخ وبكاء النساء والأطفال. وعندها وصلت الجرافات ودفنت الجثث بالرمال.

وقال عدة شهود انهم عندما صادفوا عناصر داعش امروهم بالعودة الى منازلهم لأنهم لن يصيبهم أذى، فصدقهم العديد منهم فعادوا الى ديارهم. وعلى سبيل المثال، افادت احدى الشاهدات انه عندما سيطر التنظيم على قرية الوردية يوم 3 آب 2014 من خلال نشر 20 مقاتلاً من عناصره، قام هؤلاء بإبلاغ السكان بانهم لن يؤذونهم. ولكن في اليوم التالي، رأّت عناصر التنظيم يطلقون النار على ثلاثة رجال ويقتلونهم: رجل وابنه وجار الشاهدة وهو رجل شاب. والقى القبض على الشاهدة بينما كانت تحاول الهرب لاحقاً الى جبل سنجار.

وبعد اشهر، وحينما كانت الشاهدة اسيرة في قرية حي الخضراء- وهي قرية شيعية مهجورة تقع في قضاء تلعفر- تمكنت بعض الأسر الإيزيدية من الهرب. قام امير داعش العراقي بجلب جميع الرجال الى المسجد وقال إن فر عدد اخر منهم فإنه سوف يقتل الرجال ويأخذ النساء والاطفال. وفي اليوم التالي فرت ثلاثة أسر إيزيدية اخرى من القرية. وقام الأمير بجلب أكثر من 600 رجلاً إيزيدياً الى المسجد واجبرهم على الصعود الى حافلات طويلة بما فيهم زوج وشقيق واثنين من أعمام الشاهدة. بعد ذلك قام عناصر داعش- الذين وصفهم الناجون بانهم ذوي شعر طويل ويرتدون ملابس افغانية و يتحدث العديد منهم اللهجة السورية- بجلب كافة النساء والاطفال الى باحة المسجد واخبرهم امير داعش بانهم قتلوا الـ 600 رجلاً. بعد ذلك وضعوا النساء والاطفال بما فيهم الشاهدة في حافلات واخذوهم الى مدرسة في تلعفر؛ من ثم بيعت الشاهدة واخذت الى سوريا قبل ان تتمكن من الهرب. ولم تسمع اية اخبار بشأن ذويها من الرجال منذ ذلك الحين.

روى شاهد اخر نقلاً عن قرويين آخرين ان عناصر داعش اخبروهم بانهم سوف لن يمسونهم باي ضرر لذا قرر العودة مع ابنه الى المنطقة ولكن عند سيرهم شاهدوا عناصر داعش يأسرون الرجال ويفصلوهم عن النساء ويقتلون العديد من الرجال. بعد ذلك القى عناصر داعش القبض على الشاهد وابنه في قرية الوردية وأخذوهم الى تلعفر ووضعوهم في قاعة مع حوالي 600 رجل اخرين جميعهم من اماكن مختلفة حول قضاء سنجار. كان عناصر داعش يأتون الى القاعة ويختارون خمسة او ستة رجال ويأخذونهم الى خارج القاعة وعندها يُسمع صوت اطلاق النار؛ وكان مجموع الرجال الذين اخذهم افراد داعش نحو 20 رجل. بعد ذلك يأتي افراد داعش احياناً ويسألون المحتجزين عن هؤلاء الرجال واين ذهبوا – لكن لم يجروا احد على الاجابة لانهم اذا أجابوا فهذا يعني انهم يعرفون وبالنتيجة سيكون مصيرهم القتل على يد افراد داعش.

²³. الأمير مصطلح يستخدم في تنظيم داعش على قادة التنظيم

أفاد شاهد آخر بأنه وبعد مضي عدة اسابيع على اختطافه في قرية صولاغي اندلعت المواجهات بين داعش وقوات البيشمركة. القى عناصر داعش القبض على نحو 20 مدني كانوا باقين في القرية – قاموا بقتل العديد منهم- ووضعوا البقية في منزل حتى لا يتسنى لهم الهرب. بعدها اطلق افراد داعش النار ببندقية على ثلاثة مدنيين – بضمنهم واحد من قرية كوجو وآخر من قرية تل قصب – على مرأى المجموعة ودون اي تفسير.

وافاد اثنين من الشهود بأنه في يوم 3 آب 2014 حاصر افراد داعش مزرعة في تل عزيز وطلبوا من مجموعة من الإيزيديين المختبئين هناك اعتناق الإسلام او مواجهة القتل. وقد رفض كافة رجال المجموعة الذين يقدر عددهم بنحو عشرين رجل ذلك عندها تم قتلهم برصاصة في الرأس على الفور؛ من ثم جرى اصطحاب كافة النسوة والاطفال في سيارات واخذهم الى الموصل مع مجموعة اخرى مؤلفة من حوالي 300 – 400 امرأة وقتاة.

كما أفاد شاهد آخر بأنه بعد يومين من احتجازه طلب افراد داعش منهم اعتناق الاسلام، رفض رجل في الحادية والعشرين من عمره الاستجابة للطلب إثرها قام داعش بقتله برصاصة في رأسه وعلى مرأى مجموعة من الأسرى الإيزيديين .

كما قتل داعش الإيزيديين الذي القى القبض عليهم اثناء محاولتهم الفرار. فعلى سبيل المثال افاد عدة شهود (بما فيهم احد اقارب الضحايا) ان داعش كان قد القى القبض على اثنين من الإيزيديين اثناء محاولتهم الفرار من قرية كسر المحراب في قضاء تلغفر وقام بقتلهم. هذا وقد اخبر داعش الإيزيديين الأسرى بأن من يحاول الهرب فإنه سيواجه نفس المصير.

وقام عدة شهود بتقديم قائمة الى البعثة والمفوضية تضم معلومات عن أسرهم وافراد مجتمعاتهم الذين خطفهم داعش والذين مازالوا مفقودين او ربما قتلوا على يد داعش.

5. العنف الجنسي والاستعباد الجنسي

بعد القبض على الآلاف من الإيزيديين المدنيين قام داعش بفصل منظم للرجال عن النساء والأطفال. وفي كثير من الأحيان، بعد اعتقال النساء والأطفال يأخذ داعش الفتيات الصغيرات بعيدا. تشير معلومات الشهود الى أن معظم الفتيات تحت سن ما يقرب من ثماني سنوات من العمر يُترك مع أمهاتهن بينما تؤخذ الفتيات فوق هذه السن من قبل أفراد داعش. ولم تكن النساء المتزوجات ممن لديهن أطفال صغار أو حوامل بمنأى عن الاعتداء الجنسي.

أكد داعش بنفسه أن الرق الجنسي مقبول بشأن الأسرى الإناث أو كما يشير اليهم داعش "بالسبايا" أو "غنائم الحرب" في العديد من التصريحات العلنية.²⁴ فعلى سبيل المثال، في حوالي شهر تشرين الاول عام 2014 أصدر داعش كتيب بعنوان "أسئلة وأجوبة عن أخذ الأسرى والسبايا". تنص الوثيقة على أنه يجوز الجماع الجنسي مع فتاة لم تبلغ سن البلوغ وتعتبر "السبية" ملكية خاصة تخضع للتوزيع بعد وفاة مالكةا باعتبارها جزء من تركته²⁵.

وثيقة أخرى أصدرت أيضا في حوالي تشرين الاول 2014 تُحدد أسعار بيع النساء والأطفال في الأسر: 300000 دينار عراقي للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 1-9 سنوات؛ 150000 دينار عراقي للفتيات اللاتي بين 10-20 سنة؛ 100000 دينار عراقي للنساء بين 20-30 سنة؛ و 75000 دينار عراقي للنساء بين 30-40 سنة؛ و 50000 دينار عراقي للنساء بين 40-50 سنة. وتشير الوثيقة أيضا الى أنه يسمح للمقاتلين الأجانب من تركيا وسوريا ودول الخليج فقط شراء أكثر من ثلاثة أسرى.

²⁴ اشير اليها من قبل داعش بـ "ما ملكت ايمانكم" والتي تعني ما تمتلكه بك اليمنى؛ على سبي المثال - انظر صحيفة دابق التابعة الى داعش

1435 العدد 4 (الحملة الصليبية الفاشلة) ، ص 14؛ متوفرة على الرابط الالكتروني <http://media.clarionproject.org/files/islamic-state/islamic-state-isis-magazine-Issue-4-the-failedcrusade.pdf>

²⁵ <https://www.hrw.org/news/2015/09/05/slavery-isis-rules>

أفادت إحدى الشهود أنه بعد احتجازها لمدة أربعة أيام تم فصل الفتيات الصغيرات عن النساء الكبيرات في السن، وتم أخذ اثنتين من بناتها اللاتي تتراوح أعمارهن بين 13 و 14 سنة. وتم عزل الرجال أيضا وتسجيل أسمائهم في السجلات . وبالمثل، أفادت شاهدة أخرى أنه بعد إلقاء القبض عليها مع عائلتها تم نقلهم إلى مدرسة في قضاء تلعفر. وفي المدرسة أجبر التنظيم الرجال على الصعود في شاحنة أخرى. وعندما حاولوا ابداء المقاومة تعرضوا للضرب. وتم نقل النساء والأطفال إلى المدرسة. حيث هنا أعضاء داعش بعضهم البعض على نجاح العملية حيث أنهم استولوا باثرها على "عدد كبير" من النساء والفتيات. وعلى مدار 12 يوما، تم تسجيل أسماء النساء من قبل داعش وتم فصل النساء المتزوجات عن الفتيات .

وذكرت امرأة أخرى أنه بعد ان افتقرت عن زوجها وثلاثة من أبنائها في 3 آب 2014 في مدينة سنجار، قام داعش بفصل الفتيات الصغيرات عن النساء. استغرقت العملية زهاء خمسة ساعات حيث أخذ داعش حوالي 500 شابة بعيدا، بما في ذلك ابنتها البالغة من العمر 13 عاما. اقتيدت ابنتها إلى قاعة في الموصل كانت "ملينة بالفتيات". وبعد سبعة أيام تم بيع ابنتها إلى أحد أعضاء داعش من العراقيين في مقر المحكمة السابقة في الموصل بمبلغ 1000 دولار أمريكي.

غالبا ما تعتقل النساء معا في المباني الكبيرة مثل مباني البلدية والمدارس والسجون. وكثيرا ما يأتي افراد داعش ليأخذوا الفتيات والنساء الى الخارج بسحبهن من شعرهن وضربهن في كثير من الأحيان على ما يبدو لاغتصابهن والاعتداء عليهن. اعتقلت إحدى الشهود من كبار السن مع 900 امرأة أخرى في قاعة كبيرة في الموصل وقالت ان 76 فتاة اخذهن داعش خارجا بعضهن لا يتجاوزن سن خمسة سنوات. واوردت النسوة ادعائهن بالزواج من اي رجل من العائلة أحيانا لإخوانهم "لحماية أنفسهن من توزيعهن بين افراد داعش".

وأفادت إحدى النساء بأنها اقتيدت إلى سجن في تلعفر كان مكتظا بالسبايا الإيزيديات. وفي إحدى الليالي، دخل أفراد داعش، الذين تعتقد المرأة أنهم سوريين من لهجتهم، الى زنزانه كانت تقبع فيها برفقة أم وابنتيها وهم يحملون سكاكين كبيرة. حاول افراد داعش أخذ الفتيات الذين تتراوح أعمارهن بين حوالي 20 و 23 عاما لكن الأم والفتيات قاومن. وقام احد عناصر داعش بوضع سكينها على رقبته الأم وقام الآخر باغتصاب واحدة من بناتها. بعدها تناوب افراد داعش على اغتصاب الفتيات والرجل الثاني اغتصب فتاة أخرى.

وأفادت شاهدة أخرى بأنها بعد عدة أشهر من الأسر في قضاء تلعفر، وضعت في واحدة من مجموعة حافلات يقودها افراد داعش ذهابا وإيابا إلى الموصل. وفي طريق العودة توقفت الحافلة في مكان حيث كان هناك حوالي 50 سيارة مع رجال يرتدون ثياب بيضاء طويلة، مشابهة للزي الوطني الخليجي. جاء هؤلاء الرجال الى داخل الحافلة وبدأوا باختيار الفتيات. استخدم بعض الرجال العصي لضرب الأمهات اللاتي حاولن المقاومة. وبعد وضع الفتيات في سياراتهم اعطى هؤلاء الرجال المال الى أعضاء داعش قبل مغادرتهم.

سردت إحدى الناجيات من أسر داعش الذي استمر سنة وسبعة اشهر في منطقة تلعفر الى محققي حقوق الانسان كيف قام افراد داعش بضربها عندما حاولت منعهم من أخذ ابنتها البالغة من العمر 13 عاما بعيدا عنها؛ حيث صرخت تنوسل اليهم ترك ابنتها بينما كانت تمسك بيد ابنتها بإحكام لمنعهم من أخذها بعيدا. قام احد افراد داعش بضرب يدها وكسرها وجر ابنتها الى الخارج. ومنذ هروبها، ذكرت أنها تعاني من كوابيس متكررة لأفراد داعش يضربون يدها ويأخذون ابنتها. وقالت انها لا تعرف مكان وجود ابنتها. وروى العديد ممن تمت مقابلتهم أن بناتهم اخذوا اسيرات.

كما أفادت امرأتان بانه في كثير من الأحيان يجري نقلهن بين قرية كسر المحراب وقضاء تلعفر. وتعرضت النسوة الإيزيديات للاغتصاب والاعتداء الجنسي مرارا. وبعد نحو 11 شهرا من الاسر، نقلن إلى الرقة في سوريا، حيث يحتجز داعش هناك نحو 400 امرأة يعتقلهن في مواقع تحت الأرض، كالأنفاق، لمدة أربعة إلى خمسة أشهر من دون الحصول على الضوء الطبيعي ومياه الشرب أو الغذاء السليم. وأفادوا أن العديد من الأطفال الذين احتجزوا كأسرى تعرضوا الى الاعتداءات الجنسية والقتل، وغيرها من الانتهاكات. ولا تزال تظهر علامات الصدمة على الكثير من الأطفال بما في ذلك التعب الشديد واضطرابات النوم والدوار وصعوبة التركيز.

وذكرت امرأة أخرى أنه بعد ان تمكن بعض الإيزيديين من الفرار من القرية الشيعية المهجورة تم احتجازهم، ووضعت النساء في حافلات انتقلت إلى مدرسة في تلعفر. وجاء أعضاء داعش، الذين تعتقد الشاهدة أنهم سوريين من لهجاتهم لشراء النساء.

وتم اخبار النساء بأنه قد تم بيعهن جميعا لداعش في سوريا. وبينما أُجبرت الشاهدة على الصعود في واحد من ثلاثة باصات أخذ افراد داعش منها ابنتها التي تبلغ من العمر 11 سنة، حيث اقتيدت جميع الفتيات فوق سن التاسعة بعيدا وبقيت بناتها البقية معها في هذه المرحلة. وبعد ثلاثة أيام من السفر وضعت النساء تحت الأرض في غرفة مليئة بالماء القذر جاثين على ركبهم. وطلب افراد داعش من النساء الصعود الى الاعلى لتسجيل أسمائهم، وعندما رفضت النسوة الذهاب بسبب خشيتهن اخبروهم بأنهم سوف لن يعطوهم الحليب لأطفالهن. وبعد ستة أيام نقل داعش النسوة إلى سجن في الرقة في سوريا. وبعد ثلاثة أشهر، وضعت الشاهدة في حافلة أخرى وأخذ داعش منها ابنتها البالغة من العمر ثلاثة سنوات. ومرة أخرى عندما حاولت المقاومة تعرضت للضرب.

وروت الشاهدة كيف انتقلت إلى تدمر حيث سجل اسمها مرة أخرى. وكانت كل مساء تُجبر على إزالة حجابها والمشي ذهابا وإيابا في قاعة كبيرة أمام أعضاء داعش. وكان أحد افراد داعش ينادي، "املاك رخيصة". بعدها يُبعث الشاهدة الى رجل تركي؛ وبعد شهر بيعت إلى رجل سوري. وفي احدى الليالي ليلة جاء صديق مالكا محاولا أخذ ابنتها البالغة من العمر سبعة سنوات. وبعد أن تمكنت الشاهدة من إنقاذ ابنتها قامت بقص شعرها ورموشها وتمزيق ملابسها والبستها حفاضة وقالت لها أن تتظاهر كأنها مريضة عقليا لكي يتركوها وشانها.

بعدها أعطيت الشاهدة كهدية لرجل سوري آخر؛ ثم بيعت في وقت لاحق إلى مقاتل تونسي، ومن ثم بيعت الى رجل سعودي. وبعد ثلاثة أشهر بيعت لمقاتل مصري حاول اغتصابها وابنتها في اليوم الأول. وبعد ذلك حاولت الشاهدة أن تقتل نفسها وأطفالها لكنها تعرضت للضرب بأنبوب بلاستيكي حتى اغمي عليها. وحدث الشيء نفسه في اليوم التالي. وساعدتها زوجة الرجل، التي قال لها أن تعيش لأطفالها. وفي نهاية المطاف هربت الشاهدة من خلال مساعدة أحد المهربين.

وذكرت امرأة أخرى أنه بعد يومين من اعتقالها من قبل داعش، جرى فصلها عن والديها وزوجها وأقاربها الآخرين وسُمح لابنتيها التي تتراوح أعمارهم بين أربعة وستة سنوات بالبقاء معها. واقتيدت مع غيرها من النساء الحوامل أو لديهن أطفال إلى تلعفر بينما أخذت النساء غير المتزوجات الى مكان آخر. وجرى نقل الشاهدة عدة مرات حتى نيسان 2015، عندما نقلت إلى الرقة في سوريا. ومع غيرها من النساء احتجزت الشاهدة لمدة خمسة ايام في سجن تحت الأرض حيث يصل منسوب الماء فيه إلى الركبة. وكانت النساء تؤخذ الى سوق السبايا حيث يتم بيعهن. وقد اخذ داعش مولودها الذكر الجديد منها في الرقة ونقلها مع بناتها إلى تدمر حيث بيعت الى مقاتل سوري يبلغ من العمر 26 سنة. وكان هذا الرجل يقوم باغتصابها بانتظام لمدة 15 يوما على الأقل مهددا اياها بقتل بناتها إن لم ترضخ له. تمكنت الشاهدة من الهرب مع بناتها لكن ألقي القبض عليها في نهاية المطاف عند نقطة تفتيش وسجنت في عزلة لمدة أربعة أيام من دون طعام أو ماء.

وبعد تعرضها للضرب المبرح، بيعت الى مقاتل سعودي قام باغتصابها أمام بناتها. وبعد ثمانية أيام بيعت مرة أخرى لرجل سعودي يبلغ من العمر 60 سنة قام باغتصابها أيضا. وبعد خمسة عشر يوما اقتيدت إلى بيت رجل آخر من افراد داعش قام باغتصابها ورفض اعطاء الطعام لبناتها. بعد ذلك بيعت الشاهدة مرتين الأولى لرجل فلسطيني هدها باغتصاب بناتها عندما حاولت مقاومة هجومه عليها، ومن ثم إلى رجل سوري أجبرها على العمل كعاملة نظافة في منزله لكنه لم شملهم مع ابنها الذي اخذ الى الرقة. وبيعت في وقت لاحق إلى رجل قطري الذي باعها في نهاية المطاف الى احد المهربين.

كما ان النساء اللواتي أجرى معهن مكتب حقوق الانسان في بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق اشرن الى بقائهن في الاسر لفترة تتراوح ما بين ثلاثة الى تسعة اشهر. وقد اطلق تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام سراح عدد قليل من النساء من بين مجموعة من كبار السن والمعاقين من الإيزيديين الذين تم تحريرهم في نيسان 2015. في حين تمكنت احدى النساء من الهرب في

احدى القرى في تلغفر ضمن مجموعة من ثلاثة عوائل يزيدية في شهر اب 2015. كما تم تحرير عدد من النساء بمساعدة المهربين الذين دفعت عوائلهم مبالغ من الاموال مقابل اطلاق سراحهم.

سادساً: المقابر الجماعية

مع استعادة الاراضي التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم داعش في المناطق الشمالية من محافظة نينوى ، تم العثور على مواقع للمقتل الجماعي أو ما ذكرته التقارير بانه مقابر جماعية. وقد حصلت البعثة والمفوضية على تقارير تفيد بان مواقع القتل و/أو المقابر الجماعية تم اكتشافها في قضاء سنجان بالإضافة الى مناطق تلغفر وأفضية الموصل. وقد قامت احدى المنظمات غير الحكومية بتوثيق ما يقرب من 35 موقع للمقابر الجماعية والتي تضم رفات الإيزيديين في منطقة سنجان ، مختلفة عن مواقع القتل، والتي يقع البعض منها في مناطق لا تزال خاضعة لسيطرة تنظيم داعش.²⁶

وبسبب عدد المواقع ونقص الموارد والخبرات ، عانت حكومة اقليم كردستان من القيام بحماية تلك المواقع والحفاظ عليها وتنقيتها بشكل مناسب. ولحين القيام بأعمال تنقيب مناسبة، يبقى من المستحيل تحديد عدد الرفات التي تضمها تلك المقابر والتعرف على أصحابها وكذلك الحصول على أدلة محتملة يمكن ان تساعد في تحديد الفاعلين. كما وردت تقارير ايضا بان افراد العوائل عمدوا الى نبش المقابر الجماعية بغية التعرف على رفات ابنائهم. وتستمر جهود حماية وحفر تلك المواقع من قبل الخبراء بالتعاون مع سلطات حكومة كردستان ولكن تبقى هناك حاجة الى المزيد من الموارد.

سابعاً- دعم الناجين الإيزيديين وعوائلهم

أشار أغلب الاشخاص الذين التقنهم بعثة الأمم المتحدة والمفوضية السامية لحقوق الانسان، الى انهم بحاجة الى الدعم الانساني. ويتم توفير الاحتياجات الاساسية مثل المأوى والرعاية الصحية والخدمات التعليمية في مخيمات الناجين عن طريق مجاميع من المنظمات الحكومية وغير الحكومية فضلا عن الامم المتحدة.

و بالرغم من ذلك ، تبقى الخدمات التي يتم تقديمها لأولئك الذين يعانون من الصدمة غير كافية لتلبية احتياجاتهم الكبيرة، فهناك نقص شديد في الرعاية النفسية المتخصصة وأصبح واضحاً للبعثة والمفوضية خلال فترة توثيقه لإفادات شهود العيان والناجين من ان اعداد كبيرة من النساء المتضررات والاطفال والرجال هم بحاجة الى مساعدة خاصة.

و حينما يتحرر احد الافراد من أسر تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام ، فان التقارير تفيد بعدم وجود نظام رسمي منهجي يمكن من خلاله تفويم وتوفير الاحتياجات النفسية والطبية وغيرها من الاحتياجات. وقد اعتمد الإيزيديون على المجتمع وعلى الشبكات غير الرسمية للحصول على المساعدة في التعرف على أماكن تواجد افراد عائلاتهم الاخرين والحصول على المأوى، والذي غالباً ما يكون في مخيمات الناجين، والحصول على الخدمات الاساسية الاخرى ان كانت متوفرة. وبعد الانتهاء من اجراء الفحوصات الطبية ، افادت العديد من النسوة بانهن قد خضعن فقط للفحوصات الطبية الاساسية مثل اختبار الدم ولم يحصلن على اي دعم طبي اضافي. وطالب الكثير منهن بتوفير الدعم النفساني لأطفالهن على خلفية ما شهدوه في اثناء وقوعهم في أسر تنظيم داعش. وقد أفادت احدى النساء بانه قد اجري معها قرابة 20 مقابلة من قبل مختلف المنظمات ووسائل الاعلام ، ولكن رغم ذلك، لم تحصل من اي من تلك المقابلات على اية خدمات لها أو لأطفالها.

²⁶ مشروع توثيق يازدا، المقابر الجماعية للإيزيديين الذين قتلوا على ايدي تنظيم الدولة الاسلامية او المتعاونين معهم من السكان المحليين في او بعد 3 اب 2014، 28 كانون الثاني 2016. متوفر في الموقع الاتي:

<http://www.yazda.org/yazda-issues-public-report-on-yazidi-mass-graves-in-sinjar-shingal/>.

ثامناً- الخاتمة والتوصيات

تستمر بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق ومكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان بجمع الوثائق والأدلة حول الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان والقانون الإنساني والتي يتم ارتكابها ضد أفراد الديانة الإيزيدية في المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش ويتضمن ذلك الاستهداف بالقتل وحالات الاجبار لتحويل الدين الى الاسلام قسراً وحالات الخطف والعبودية والانتهاكات الجنسية والجسدية والتعذيب بالإضافة الى محاصرة مكونات كاملة بناء على انتماءاتهم العرقية والدينية والمذهبية²⁷. كما ان المزارات والمواقع الدينية والاماكن ذات الالهية الثقافية التابعة للإيزيديين قد تم تدميرها بشكل متعمد ومنهج من قبل تنظيم داعش²⁸. ولا يزال الاف النساء والاطفال والرجال من الإيزيديين مفقودين أو في الاسر أو نازحين.

ويبين هذا التقرير معاناة المجتمع الايزيدي من الانتهاكات والاعتداءات على أيدي تنظيم داعش ويظهر جلياً ان تلك الانتهاكات الواردة في التقرير قد ارتكبت بطريقة ممنهجة وواسعة النطاق، تستهدف مدنيين ينتمون الى الديانة الايزيدية ، وقد ترقى هذه الانتهاكات إلى مستوى جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، وربما الإبادة الجماعية²⁹. في حين ان جرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية يمكن أن يستدل عليها ليس فقط من الإجراءات والضروف المحيطة، بل من المواقف والتصريحات المعلنة التي ادلى بها تنظيم داعش في عزمه على ارتكاب إبادة للديانة الايزيدية، إما عن طريق قتلهم أو قسرهم على تغيير ديانتهم.

ويستمر قلق البعثة والمفوضية الكبير على وضع المدنيين في المناطق الواقعة تحت سيطرة تنظيم داعش وبوجه الخصوص قرابة 3500 أمراه وقتاة وبعض الرجال جلهم من المكون اليزيدي ولكن ايضا عدد من المكونات العرقية والدينية الاخرى ، والذين لا يزالون في قبضة تنظيم داعش. ويتوجب على الحكومة العراقية والمجتمع الدولي بذل كل جهد ممكن لضمان سلامة أولئك المدنيين واطلاق سراحهم بأمان. وعلى ذات القدر من الالهية تأتي الحاجة الملحة لتوفير الدعم النفسي والطبي وغيرها من أنواع الدعم وعلى وجه الخصوص الى الناجين من العنف الجنسي والعبودية الجنسية. بالإضافة الى ذلك، يتوجب القيام بكل شيء من شأنه ان يخلق الظروف الملائمة للعيش الكريم والامن للإيزيديين مع غيرهم من النازحين من المكونات الاخرى لتأمين عودتهم الى مناطقهم الاصلية.

أن ضمان محاسبة تنظيم داعش وعناصره على الجرائم التي ارتكبوها وبخاصة تلك الجرائم التي ترتقي الى جرائم ضد الإنسانية المرتكبة ضد الإيزيديين والمكونات العرقية والدينية الاخرى مهم جداً. وفي الوقت الذي تتحمل جميع الدول ، وفقاً لمبدأ تسليم المجرم ومحاكمته، أن تقوم بتوجيه التهم الى اي فرد تشير الادلة الى ضلوعه بالاشتراك في ارتكاب تلك الجرائم او القيام بتسليم أولئك الاشخاص الى الدولة صاحبة السلطة القضائية اللازمة ، فان حكومة العراق تتحمل مسؤولية ضمان أن يكون للمحاكم العراقية السلطة القضائية المناسبة على الجرائم الدولية المرتكبة خلال الصراع الحالي. وفي الوقت الذي يمكن ان تشمل الجرائم المرتكبة التي يذكرها التقرير الحالي بنصوص قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969، لا تمتلك المحاكم العراقية ولاية قضائية محددة بخصوص الجرائم الدولية المرتكبة في العراق. بالإضافة الى ذلك ، لازال العراق غير منضم الى النظام الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية وبذلك لم يتبن خيار احالة الصراع الحالي الى السلطة الخاصة للمحكمة الجنائية وفقاً للمادة 12 من النظام الاساسي للمحكمة. وقد طلب العراق من مجلس الامن الدولي المساعدة في ضمان المسائلة من خلال تأسيس الية قانونية دولية الا ان هذا لا يعالج التزامات العراق لضمان المسائلة عن طريق القضاء العراقي³⁰.

²⁷ ذكرت سابقاً في التقارير العامة ليونامي / مفوضية حقوق الإنسان. انظر على سبيل المثال ، تقرير يونامي / المفوضية بشأن حماية المدنيين في الصراعات المسلحة في العراق ، 6 يوليو - 10 سبتمبر عام 2014، الصفحة 13 ، المتاحة في http://www.ohchr.org/Documents/Countries/IQ/UNAMI_OHCHR_POC_Report_FINAL_6July_10September2014.pdf

²⁸تقرير يونامي / المفوضية بشأن حماية المدنيين في الصراعات المسلحة في العراق 11 ايلول 10 - كانون الاول 2014، صفحة 12، والمتوفر في http://www.ohchr.org/Documents/Countries/IQ/UNAMI_OHCHR_Sep_Dec_2014.pdf

²⁹ انظر الهامش رقم 4

³⁰ في 6 ايار 2016، دعا ممثل العراق الدائم في الامم المتحدة السيد محمد علي الحكيم مجلس الامن الدولي الى " وضع الية قانونية دولية محددة للتحقيق وتقديم مجرمي تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام الى العدالة." مجلس الامن الدولي ، الاجتماع 7689 (6 ايار 2016)، وثائق الامم المتحدة. S/PV.7689,5

و توصي البعثة والمفوضية على وجه الاستعجال، بالتالي :

للحكومة العراقية :

1. اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة و بذل كل الجهود، امتثالا صارما بالقانون الدولي المعمول به، و من ضمنه القانون الدولي الانساني، والقانون الدولي لحقوق الانسان، لوضع حد لانتهاكات حقوق الإنسان التي يرتكبها تنظيم داعش و لحماية المدنيين من آثار هذه الانتهاكات .
2. التحقيق بفعالية وسرعة ودقة وحيادية في جميع مزاعم الانتهاكات والتجاوزات للقانون الدولي و محاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم وتسليمهم للمساءلة مع ضمان الشفافية ونشر نتائج التحقيق للجمهور.
3. ضمان الاحترام الكامل لحقوق جميع الضحايا وذويهم عبر توفير الحلول الفعالة، بما في ذلك الحق بالمساواة والوصول الفعال إلى العدالة، والتعويض الفوري عن الضرر الذي لحق بهم.
4. تشكيل هيئة تحقيق شبه قضائية عامة و غيرها من الآليات الاخرى المناسبة لجمع المعلومات وتوثيق الأدلة التي تتعلق بالجرائم وانتهاكات حقوق الإنسان وسوء المعاملة التي ارتكبت في سياق النزاع المسلح الراهن في العراق، لغرض تحديد الحقائق وتوفير المعلومات التي من شأنها ان تساعد الحكومة في إعداد وتنفيذ استراتيجيات استجابات بشأن رعاية وحماية ضحايا هذه الانتهاكات وحالات سوء المعاملة والناجين منها وجمع الأدلة بشكل منهجي والتي يمكن الاعتماد عليها في تحديد ومحاكمة الجناة المزعومين فضلا عن المساهمة في المصالحة المجتمعية والوطنية.
5. بذل كل الجهود بما يتماشى مع الموارد المتاحة لضمان ان جميع الضحايا والناجين من انتهاكات حقوق الإنسان وسوء المعاملة يتلقون الدعم الطبي والدعم النفسي والاجتماعي الملئم وفي الوقت المناسب فضلا عن سائر اشكال الدعم الاخرى وفقا لاحتياجاتهم.
6. تعديل قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 لضمان اكتساب المحاكم الوطنية العراقية الولاية القضائية فيما يتعلق بالجرائم الدولية التي ارتكبت في العراق.
7. الانضمام الى نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية. وكخطوة اولى، إحالة الوضع الخاص في البلد الى الولاية القضائية للمحكمة عملاً بالمادة رقم 12 (3) لنظام روما.
8. اتخاذ كافة الإجراءات الضرورية لضمان عودة النازحين الى مناطقهم الاصلية بصورة طوعية وأمنة وكرامة وفق الالتزام الكامل بالمعايير الانسانية الدولية.
9. ضمان حماية المقابر الجماعية، حيثما يسمح الوضع الامني، جنبا إلى جنب مع الرعاية والتدابير اللازمة لحفر مثل هذه المواقع و استخراج الجثث والتعرف على رفات الموتى، و حفظ الأدلة على الجرائم المرتكبة بما في ذلك اي دليل يمكن ان يقود الى التعرف على مرتكبي تلك الجرائم. وكذلك القيام بأعمال الطب الشرعي المستقلة في كل مقبرة جماعية بهدف التعرف على كل ضحية وجمع الادلة على الاعتداءات واجراء التحقيق الكامل وتحديد الظروف الى ادت الى مقتل الافراد المعنيين، والتوصل الى أسباب الوفاة وتحديد الادلة التي من شأنها محاكمة أفراد معينين وضمان تزويد عوائل الضحايا والمفقودين بجميع بالمعلومات المتوفرة والمساعدة المالية والمادية وغيرها من انواع المساعدات في الوقت المناسب
10. التنسيق مع الأمم المتحدة ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان والولايات الخاصة الأخرى التي بوسعها تقديم الدعم الفني وسائر انواع الدعم الاخرى بشأن آليات تعزيز وضمان المساءلة في الجرائم الدولية.

11. تنفيذ التوصيات الصادرة عن اللجنة الدولية المستقلة للتحقيق حول الجمهورية العربية السورية في تقرير اللجنة الصادر في 15 حزيران 2016 (A/HRC/32/CRP.2).³¹

للمجتمع الدولي:

1. ينبغي ان تستأثر الأوضاع في العراق باهتمام المجتمع الدولي بما فيه مجلس الامن التابع الى الأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان يجب أن يبقي المسألة تحت النظر في العراق بهدف ضمان تقديم مرتكبي الانتهاكات الجسيمة وانتهاكات حقوق الإنسان والانتهاكات الخطيرة للقانون الإنساني الدولي، والجرائم الدولية وتقديم المسؤولين للمساءلة والمحاسبة.
2. على الدول بذل جميع الجهود لضمان ان اي شخص توجد ادلة تثبت تورطه في ارتكاب جرائم دولية في العراق، ان يتم اتهامه ومحاكمته او تسليمه الى دول اخرى بموجب ولاية قضائية أكثر ملائمة طبقاً لمبدأ "إما التسليم أو المقاضاة".
3. على المجتمع الدولي بذل قصارى جهده لضمان تقديم المساعدات الطبية والنفسية الاجتماعية وسائر انواع المساعدات الاخرى الضرورية والملائمة لضحايا انتهاكات حقوق الإنسان وسوء المعاملة والناجين منها والاحذ في عين الاعتبار احتياجاتهم الخاصة ومن خلال التشاور التام مع الاطراف المحلية المعنية.
4. على المجتمع الدولي بذل قصارى جهده لضمان تقديم كافة اشكال الدعم المادي وغير المادي للحكومة العراقية لمساعدتها في تلبية الاحتياجات الامنية والإنسانية لأولئك الذين نزحوا بسبب النزاع المسلح الدائر ولضمان عودة النازحين الى مناطقهم الأصلية في الامتثال الكامل للمبادئ الإنسانية، ولا سيما المبادئ التوجيهية بشأن النزوح الداخلي.
5. دعم الجهود الرامية الى ضمان أن جميع انتهاكات حقوق الإنسان والجرائم الأخرى يتم التحقيق فيها بشكل سريع ومستقل وحيادي وشامل وتقديم المسؤولين عنها للمساءلة ووضع الآليات لتوفير سبل الانتصاف للضحايا بما في ذلك، عند الاقتضاء، من خلال البيات العدالة البديلة والمصالحة المجتمعية وعمليات العدالة الانتقالية.
6. تقديم كل المساعدة اللازمة للحكومة العراقية (فنية ومالية) في جهودها التي تبذلها لتحديد وحفر المقابر الجماعية، والتحقيق في جرائم المقابر الجماعية وكذلك المواقع التي ارتكبت فيها الجرائم.

³¹. جاؤا ليدمروا داعش ترتكب الابادة الجماعية ضد الايزيديين - تقرير صادر عن لجنة التحقيق الدولية المعنية بالجمهورية العربية السورية
15/حزيران/ 2016، (A/HRC/32/CRP.2 , PARA 209)